المكتبات الأكاديمية ودورها في دعم التعليم العالي والبحث العلمي

د .أكرم أبوبكر محمود الهوش ـ كلية الآداب ـ جامعة الزاوية

المخلص:

تهدف الدراســـــة إلى توضيح دور المكتبات الأكاديمية في دعـــم الدراسات العليا والبحث العلمي، على اعتبار أنَّها تمثل الركيزة الأساسية للتعليم العالي والبحث العلمي وتنمية المجتمع وخير سند للنظام التعليمي العالي، والتي تنبثق أهدافها منه وتمد المجتمع الأكاديمي بكل مصادر المعرفة الورقية والإلكترونية من خلال اقتنائها أو عن طريق المشاركة فيها. وتُولى الدول المتقدمة عنايةً خاصةً بالمكتبات الأكاديمية، حيث يُقاس مستوى الجامعة وتطورها من خلال مكتباتها والخدمات التي تقدمها.

وتحاول الورقة البحثية التعرف على نوعية الخدمات التي تقدمها المكتبات الأكاديمية لمجتمعها الأكاديمي، من أجل تنميته وبنائه لمواكبة متطلبات هذه المرحل، مرحلة التحول الرقمي في كل مناحي الحياة، وبالأخص التعليم العالي والبحث العلمي. **المكتبات الأكاديمية وأهميتها**:

من المسلم به أنَّنا نعيش في عصر الثورة الرقمية، العصر الذي يتسم بالتقدم والتطور العلمي والتكنولوجي السريع الذي شمل مختلف مناحي الحياة، وأنَّ تطوَّر هذه الحياة وتقدمها يقوم على أساس العلم والبحث العلمي. وبما أنَّ المكتبات الأكاديمية هي جزء من المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، ومن التأثيرات المباشرة التحوَّل في شكل المكتبة الأكاديمية من مكتبة تقليدية إلى مكتبة حديثة بفعل تأثير التكنولوجيات الحديثة في جميع أعمالها من أجل التكيف والتعامل مع المجتمع الذي يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها، بحيث يتمكن أفراد المجتمع من تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة، وفي تحسين نوعية حياتهم. ولقد وصف رئيس جامعة هارفارد " تشارلز ويليام إليوت Charles William Eliot " المكتبة الأكاديمية بأنَّها " القلب النابض للجامعة" ، ذلك لأنَّها بمثابة الشريان الحيوي للجامعة والمؤسسات العلمية الأخرى، وهذا مرجعه للدور الحيوي للمكتبة الأكاديمية وفاعليتها في عملية التحصيل الأكاديمي والبحث العلمي، ويرجع السبب في اهتمام الوسط الأكاديمي بالمكتبة الأكاديمية إلى ما توفره المكتبة

من معلومات لمجتمعها الجامعي من أعضاء هيئة التدريس وباحثين وطلاب في شتى حقول العلم والمعرفة. ويتوقف نجاح المكتبة على مدى قدرتها وفاعليتها في توفير خدمات معلومات رفيعة المستوى بحيث تلبى احتياجات المستفيدين في فترةٍ زمنيةٍ وجيزةٍ، وبشيء من الشمولية. كما أنَّ المكتبة الأكاديمية لا بد لها أن تكون على اتصال دائم بمجتمعها الأكاديمي، جاهدة بصفة مستمرة إلى تحسين هذه الخدمات بما يتناسب مع دورها الأكاديمي. (1)

تعريف المكتبات الأكاديمية - وفق الإنتاج الفكري ورد عديد التعريفات للمكتبة الأكاديمية من بينها - : المكتبة الأكاديمية هي عنصر وظيفي أساسي في الكلية أو الجامعة أو مؤسسة التعليم العالي، وتعمل على تلبية الاحتياجات البحثية والمعلوماتية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين. (2)

- المكتبة الأكاديمية هي المكتبة الملحقة بهيئة أكاديمية فوق مستوى المدارس الثانوية، وتخدم الاحتياجات التدريسية وأعضاء هيئة التدريس والبحثية للطلاب. (3)
- المكتبة الأكاديمية هي المكتبة التي يلجأ إليها الأكاديميون من طلاب وأعضاء هيئة التدريس بقصد دعم دراساتهم وأبحاثهم، الأمر الذي يؤثر في طبيعة وتنوع موادها لتلبي احتياجات تلك البحوث والتركيز على التخصصات التي تدرسها الجامعة(4) .

يتضح ممَّا سبق ذكره من تعريفات على أنَّ المكتبة الأكاديمية يمكن تعريفها على أنَّها، مؤسسة ثقافية علمية، تعمل على خدمة مجتمعها الأكاديمي، وذلك عن طريق تزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمالهم من أوعية المعلومات الورقي والإلكترونية، وتسهيل استخدامهم لها. (5)

أهداف المكتبات الأكاديمية:

تستمد المكتبات الأكاديمية أهدافها ومهامها من أهداف ومهام المؤسسة الأم التي تخدمها، وهي الجامعة .وقد مرَّت الجامعات عبر تاريخها الطويل بمراحل مختلفة تطورت خلالها أهدافها وتعددت مهامها، إلَّا أنَّها ما تزال قمة الهرم التعليمي وقمة البحث العلمي في أي دولة من الدول. ولكي نعرف أهداف ومهام المكتبة الأكاديمية (الجامعية)، ينبغي أن نعرف رسالة الجامعة، التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية: (6)

- حماية التراث الإنساني والحفاظ على نتاج الفكر البشري.
- تعليم وإعداد كفاءات بشرية متخصصة قادرة على تحمل مسئوليات الحياة العملية.
- البحث العلمي وكشف أسرار الكون، وتنمية المعرفة البشرية بشتى أنواعها.

ـ النشـــــر، إذ لا تقتصر مهمة الجامعة على إجراء البحوث وإعداد الباحثين ، وإنَّما تمتد إلى تقديم نتائج البحوث التي تجريها عن طريق وسائل النشر المعروفة ، لنشر بحوث أعضاء هيئة التدريس.

ـ القيادة الفكرية وخدمة المجتمع.

ـ تفسير وتبسيط نتائج البحوث العلمية

وبذلك يمكن القول : إنَّ أهداف ومهام المكتبة الأكاديمية تتلخص فيما يلي: (7)

أ ـ **خدمة المناهج التعليمية** : ذلك أنَّ طبيعة التعليم الجامعي تجعل للمكتبة دورًا رئيسيًا، بل ربما يكون الاعتماد كليًّا على المكتبة من أجل خدمة مناهج الدراسة في تلك الجامعة. ومن هنا ينبغي اختيار وتوفير أوعية المعلومات المختلفة والمناسبة لدعم وتطوير المناهج الدراسية المقررة في الجامعة أو الكلية أو المعهد العالي.

ب ـ **مساعدة الطلاب في تحضير أبحاثهم وكتابة رسائلهم التي يكلفون بها** ، والتي تعتبر أساسًا لنيل درجاتهم العلمية، وذلك بتيسير سُبل الدراسة والبحث للطلاب من خلال توفير المصادر اللازمة لهم، وفي مختلف الموضوعات التي تدرسها الجامعة.

ج ـمساعدة أعضاء هيئة التدريس في إعداد بحوثهم ومحاضراتهم التي يلقونها على طلابهم، بحيث يبقى هؤلاء الأعضاء على صلة بآخر ما توصَّل إليه البحث في مجال تخصصهم.

د ـ مســـــاعدة الباحثين ، سواء كانوا باحثين في مراكز البحوث بالجامعات ، أو طلاب دراسات عليا في درجتي الماجستير والدكتوراه على إجراء بحوثهم، وذلك بتوفير مصادر المعرفة لهم، وتوفير آخر ما توصل إليه البحث في مجال تخصصهم.

هـ العمل كمركز لحفظ وتوزيع البحوث التي يقوم بها المجتمع الأكاديمي، والإعلام عن هذه الأعمال من خلال إعداد الببليوغرافيات والمستخلصات والكشافات اللازمة، وكذلك من خلال إهدائها وتبادلها مع المكتبات الأخرى.

و ـ العمل كمركز لتدريب العاملين في حقل المكتبات من خلال عقد الدورات والندوات والمؤتمرات في مجال علوم المكتبات والمعلومات.

ز ـ تطوير علاقات التعاون مع المكتبات الأخرى وخاصة الأكاديمية منها.

وظائف المكتبات الأكاديمية:

تنبع وظائف المكتبات الأكاديمية من الأهداف التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها، ولا يمكن أن تلعب المكتبة الأكاديمية دورها المنُوط بها في معــزل عن أهداف الجامعة وخططها وبرامجها المتمثلة في الوظائف الرئيسية المستمدة من وظائف

الجامعة، وهي: التعليم، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع. وفيما يلي توضيح المقصود بالوظائف الثلاث: [8]

ـ **الوظيفة الأولى :** ويقصد بها دور الجامعة في تأهيل الموارد البشرية في المجالات التخصصية والمهنية المختلفة.

ـ **الوظيفة الثانية :** ويقصد بها دور الجامعة في تنمية المعرفة البشرية بما ترعاه وتوفر مقوماته من البحوث الأساس، وكذلك دور الجامعة في مواجهة التحديات وتوفير الحلول المناسبة لما يواجه قطاعات الخدمات والإنتاج من مشكلات عن طريق البحوث التطبيقية أو البحوث التطويرية.

ـ **الوظيفة الثالثة :** ويقصد بها ما يمكن أن تسهم به الجامعة في النهوض بمجتمعها المحلي، من خلال الخدمات التعليمية والثقافية والصحية المباشرة، وتنظيم الدورات التدريبية في المجالات التي يفتقر إليها المجتمع، فضلًا عن التوعية البيئية والخدمات البيئية المباشرة

ولكل جامعة برامجها الأكاديمية الخاصة بها في مجال التأهيل والتدريب، كما أنَّ لها برامجها في مجال البحث العلمي والدراسات العليا، هذا بالإضافة إلى دورها الفعَّال في خدمة البيئة المحيطة بمختلف جوانبها وأبعادها. ولهذا يجب على مكتبة الجامعة أن تسعى إلى خدمة هذه البرامج الثلاث بفعالية من خلال تقديم ما يلزمها من مصادر وخدمات مكتبية .[9]

إنَّ مستوى التقدم في أي دولة يرتكز بالدرجة الأولى على مستوى التعليم العالي بها، كما أنَّ مستوى التعليم العالي يقوم أساسًا على أداء الجامعات لدورها، ومستوى الجامعات يعتمد إلى حدٍّ كبيرٍ على مستوى مكتباتها، وبحكم اقتنائها للإنتاج العالمي الهام في كل المجالات، وبحكم وظيفتها في الحفاظ على تقدم الفكر ينطبق عليها مقولة "شوبنهاور"، بأنَّها الذاكرة الوحيدة المؤكدة المستمرة للفكر الإنساني، أي أنَّها ذاكرة البشرية التي ترتبط بين الماضي والحاضر بجسر من الاستمرار .[10]

خدمات المعلومات بالمكتبات الأكاديمية :

لم تعدِ المكتبات الأكاديمية بشكلها التقليدي قادرة على الوفاء باحتياجات العلماء والباحثين والمتخصصين من المعلومات، أمام مشكلة انفجار المعلومات، وهذا بالتالي أدَّى إلى ظهور الحاجة إلى تطوير تلك المكتبات لتكون جهاز معلومات يقوم بعمليات التجميع والاختيار والتحليل والتنظيم والاختزان والنسخ والنشر والاسترجاع لتلك المعلومات حسب احتياجات العلماء والباحثين والمتخصصين ومتطلباتهم .[11]

وفضلًا عن حرصها على توفير الموارد على توفير الموارد وتقديم الخدمات على النحو الذي يدعم دور الجامعة في البحث العلمي، وتنمية البيئة وخدمة المجتمع، تنهض المكتبة الأكاديمية بدور لا يُستهان به في خدمة الوظيفة التعليمية، ولا يقتصر هذا الدور على توفير المجموعات وتقديم الخدمات، وإنَّما يمتد للمشاركة المباشرة الفعَّالة في العملية التعليمية. وتشمل هذه المشاركة تدريب المستفيدين وتوعيتهم معلوماتيًّا، وتدريس بعض المقررات الخاصة بالتعامل مع الإنتاج الفكري في بعض التخصصات لطلبة المرحلة الجامعية الأولى وطلبة الدراسات العليا على السواء، والتعاون مع أعضاء هيئة التدريس في إدارة بعض المقررات .[12]

شهدتِ السنوات الأخيرة تطورات كبيرة للمكتبات الأكاديمية تمثلت في تقديم خدماتها لمجتمعها الأكاديمي، خاصة منها خدمات المستفيدين. ويُعدُّ تعليم المستفيدين من كل الأنواع أمرًا ضروريًا، حيث أصبحت مصادر المعلومات أكثر تعقيدًا، إلى جانب اتجاه الطلاب نحو مجالات جديدة للدراسة. إنَّ التوازن السليم في الاستفادة من مصادر أعضاء هيئة التدريس أمر ضروري لضمان أنَّ جميع المستفيدين يحصلون على أحسن خدمة. وقد سمحت النظم الآلية المتكاملة Integrated Information Systemsللمكتبات بتقديم أكمل الخدمات لكل أقسام الهيئة، كما سمحت أيضًا بتفاعل نظم المعلومات داخل الحرم الجامعي، مع إتاحة وصول أفضل إلى الفهارس وإلى بيانات الإعارة، بالإضافة إلى مصادر المعلومات الإلكترونية حتى خارج المكتبة .[13]

تتمثل خدمات المعلومات في الجهود الرامية إلى التعريف بمصادر المعلومات الورقية والإلكترونية وتهيئة سُبل الإفادة منها ومساعدة الباحثين وغيرهم من المستفيدين على أن يسلكوا بأمان في دروب ما يسمى بغابة الوثائق والمعلومات. .. وهي ذلك التنظيم الجيد والفعَّال للمعلومات بغية تيسير الوصول إليها، أنَّها ذلك الأساس الذي تقوم عليه معظم المكتبات بأنواعها المختلفة وفي مقدمتها المكتبات الأكاديمية، فالخدمات المعلوماتية تمثل الهدف النهائي الذي تسعى إليه وتعمل لأجله وبناء عليه، حاولت عبر تاريخها الطويل تطوير خدماتها بما يتوافق مع احتياجات المستفيدين من مجتمعها الأكاديمي. [14]

لا شكَّ في أنَّ خدمات المعلومات هي مرآة مؤسسات المعلومات وواجهتها، كما أنَّ المحك الرئيسي لمدى نجاح أي مؤسسة معلومات هو قدرتها على أن توفر للباحث المعلومات التي يريدها في الوقت الذي يحتاجها فيه. إذ إنَّ الحصول على مصادر

المعلومات بكافة أشكالها وأنواعها الغرض النهائي منه هو تقديم الخدمة للمستفيد. ولا جدال في أنَّ خدمات المعلومات ترتبط ارتباطًا طرديًا كمًّا وكيفًا بمجموعة العناصر التالية [15]

- خبرة أخصائي المعلومات القائمين على تقديمها.
- اتساع قاعدة مصادر المعلومات المتاحة.
- وعي المستفيدين وتفاعلهم مع النظام القائم.

وفيما يلي نتناول بإيجاز الأنواع المختلفة من خدمات المعلومات المتقدمة:

- 1 - الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات:

خدمات المعلومات المتقدمة:

أ - خدمة الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات: الإحاطة الجارية من الخدمات التي تمد المستفيدين بالمعلومات الحديثة أو الجارية كل في مجال تخصصه. ويدخل في نطاق خدمات الإحاطة الجارية عملية البث الانتقائي للمعلومات التي توجه إلى كل فرد على حدا، وغالبًا ما تقدم هذه الخدمة إلى أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعة.

ب - خدمة **التكشيف**: تعتبر خدمة التكشيف من الخدمات الأساسية باعتبار أنَّها أحد أركان خدمات التحليل الموضوعي، ومع التطورات التقنية الحديثة وانفجار ثورة المعلومات أصبح لزامًا على المكتبات الأكاديمية تقديمها كخدمة معلوماتية.

ج - خدمة الاستخلاص: تعتبر خدمة الاستخلاص أحد الروابط الهامة في سلسلة الاتصالات بين مصادر المعلومات والمستفيدين منها، حيث تمكن المستفيدون من استرجاع المعلومات باعتبار المستخلص عبارة عن ملخص للمعلومات المتضمنة في مقالة أو نشرة أو غيرها من أوعية المعلومات... فالمستخلصات باعتبارها أداة من أدوات استرجاع المعلومات، تكمن أهميتها في الآتي: [16]

- تُعدُّ المستخلصات وسيلةً مهمةً وحديثةً من وسائل الإحاطة الجارية.
- تعمل المستخلصات على توفير وقت القراءة للباحثين.
- تسهل عملية إعداد المراجعات العلمية.
- تسهل عملية البحث في أدب الموضوع.

د - خدمة استرجاع المعلومات: تُعدُّ قواعد البيانات أهم الركائز التي تعتمد عليها نظم استرجاع المعلومات بالمكتبات الأكاديمية، حيث تتم عملية الاسترجاع عن طريق اتباع الخطوات التالية: [17]

- تحديد حاجة المستفيد، وتتمثل في الاستفسار الموجه إلى نظام الاسترجاع.
- وضع إستراتيجية البحث، وتشمل:
- تحليل الاستفسار لتحديد المفاهيم التي ينطوي عليها الاستفسار.
- ترجمة تلك المفاهيم إلى لغة النظام باختيار المصطلحات الملائمة.
- إدخال صيغة البحث إلى قاعدة المعلومات لتتم المضاهاة بين المصطلحات

الواردة في صيغة البحث وبين مصطلحات وصف الوثائق.

ه ـ خدمة الإنترنت: تمثل الإنترنت وسيلةً من وسائل الاتصال العالمية يمكن من خلالها تبادل المعلومات. والمكتبات الأكاديمية تعمل تقديم على تقديم الخدمات العلمية لأهم فئات المجتمع وهم العلماء والباحثون يجب عليها الاستفادة من المميزات التي تتميز بها شبكة الإنترنت في تقديم العديد من الخدمات المتميزة للمستفيدين مثل، خدمة البحث المباشر، الخدمة المرجعية، الإعارة، البث الانتقائي للمعلومات، الدوريات، وخدمة إيصال الوثائق.

وأخيرًا خدمات الجيل الثاني عبر الإنترنت المتميزة بالتفاعلية ومن بينها: [18]

ـ **خدمة الملخص الوافي** (RSS) وهي خدمة تسمح لمستخدمي الشبكة العنكبوتية بمتابعة أحدث ما نشر من محتوى على صفحات الويب المختلفة كالمدونات ومواقع الأخبار وصفحات محتوى الدوريات، والدعوة لتقديم أبحاث المؤتمرات وغير ذلك.

ـ **الشبكات الاجتماعية :** حيث تتيح مؤسسات معلومات كثيرة الاتصال بها والاستفادة من خدماتها عبر الشبكات الاجتماعية، ومن أبرزها الفيس بوك Facebook

لقد أصبحتِ المكتبات الأكاديمية أحد المعايير الأساسية التي يتم عن طريقها تقييم المؤسسة الأم، وهي الجامعة، وفي الدول المتقدمة التي تأخذ بنظم تقييم الجامعات ووضعها في مستويات للاعتراف بشهاداتها وخريجيها الاعتماد Accreditation ، فإنَّ المكتبات الأكاديمية، هي أحد المقومات المهمة في تقييم الجامعة والاعتراف بها [19].

وعن دور المكتبة الأكاديمية في حماية الجامعة أكد المشاركون في إحدى الحلقات الإقليمية التي نظمتها منظمة اليونسكو بأمريكا اللاتينية، على الآتي :[20]

1- إنَّ مستوى رقي أو تقدم الدولة يعتمد بدرجة كبيرة على مستوى التعليم العالي فيها.

2- إنَّ مستوى التعليم يعتمد بدرجة كبيرة على ما تضطلع به الجامعات.

3- إنَّ نجاح الجامعات مرتبط بصلاحية وكفاءة مكتباتها.

إنَّ انتشار التعليم العالي في السنوات الأخيرة أدَّى إلى الإعلاء من أهمية دور المكتبات الأكاديمية، وذلك عن طريق الاستفادة من المصادر الإلكترونية في تعزيز عمليات التعليم والتعلم والبحث العلمي عبر المكونات التالية:

- تكنولوجيا الشبكات، بما في ذلك الشبكات الفعلية التي تصل المؤسسات الأكاديمية بعضها البعض، إضافة إلى شبكة الإنترنت.
- المحتوى الإلكتروني، (المواد التي يراد تسليمها للمستخدم).
- الشبكات المساعدة، بما أنَّ القطاع الأكاديمي لن يستطيع تحقيق الكفاية الذاتية في هذا المجال، سيكون لتطوير هذه الشبكات المكملة بصورة متناسقة مع الشبكات الرئيسية دور كبير في تحسين فعاليتها ومن ثم الخدمات التي تقدمها.
- مجتمع متعلم، وجود بيئة اجتماعية واسعة تضع قيمة التعليم والبحث العلمي على رأس أولوياتها.

دور المكتبات الأكاديمية في خدمة البحث العلمي:

يحتاج البحث العلمي خدمات معلومات متطورة، ومواكبة للتقدم العلمي الحاصل في جميع التخصصات الجامعية، وبالتالي موضوعات البحث العلمي، الأمر الذي يجعل المكتبة الأكاديمية مضطرة بدورها لمواكبة هذا التقدم، وذلك عبر متابعة الإنتاج الفكري العالمي للحصول على أحدث ما ينشر ضمن مختلف أوعية المعلومات الورقية والإلكترونية مع الإفادة من شبكات المعلومات الوطنية والدولية ونظمها المتطورة. فالمكتبات الأكاديمية تعمل على النهوض بالمستوى الفكري للمجتمعات والارتقاء بالفكر العلمي، وتجديد العلوم والمعارف بالإضافات ونشرها من أجل الإفادة وتساعد على مسايرة التقدم العلمي العالمي، بالإحاطة بما يكتبه الآخرون من الباحثين، وتبرز الحقائق والمعلومات لتسهيل البحث العلمي، وتقدم هذه المعارف موصوفة ومنظمة للدارسين والباحثين بعد الإلمام بآخر ما توصل إليه البحوث في التخصص حتى لا يقع تكرار النتائج نفسها (بمفهوم الحرث في أرض محروثة)، والتحكم في هذا الفيض الهائل من المعلومات وتنظيمه وتيسير استعماله من طرف الباحثين. وتقدم المعلومات الجديدة في تفكير منطقي للأفكار على أسس وقواعد مبسطة تم التوصل إليها... وتختار المكتبات الأكاديمية الإنتاج الفكري بطريقة منظمة، وتوفر المراجع الإرشادية في المجالات العلمية التي تقتضيها إستراتيجيات البحث والتدريس بالمؤسسة الجامعية، كما تنمي روح البحث العلمي والدراسة لدى طلاب الدراسات العليا، وتدريبهم على أساليب ومنهجية البحث العلمي، وهكذا تلعب

المكتبة الأكاديمية دورا مهمًا في دعم البحوث العلمية، وتقديم المعلومات التي يطلبها أو يحتاجها الباحثون أثناء إعداد بحوثهم .[21]

المكتبات الأكاديمية ودورها في تعليم المستفيدين:

تلعب المكتبات الأكاديمية دورًا جوهريًّا في تعليم جمهورها من المستفيدين وذلك عن طريق :[22]

1- الإفادة من الوسائط الإلكترونية الجديدة والمتجددة باستمرار.

2- تطبيق مبادئ التفكير النقدي للمعلومات.

3- إكساب الأعداد المتزايدة من المستفيدين المزيد من المهارات.

4- مساعدة المستفيدين في الإفادة المعمقة من خدمات التكشيف والاستخلاص المعقدة

5- يمكن للتركيز أن يتجه نحو المشكلات من خلال الوصول إلى المعلومات لا نحو تملكها.

6- التدريب لمساعدة المستفيدين لكي يصبحوا أكثر اعتمادًا على أنفسهم في البحث عن المعلومات واسترجاعها.

7- إتقان أسلوب استراتيجيات البحث الذي يكفل للمستفيدين القدرة على البحث عن المعلومات.

8- تدريب المستفيدين كيفية تحقيق التكامل بين إفادتهم من المواد المطبوعة التقليدية، وإفادتهم من المصادر الإلكترونية.

التحديات: تواجه المكتبات الأكاديمية العديد من التحديات التي تحد من قدرتها على القيام بوظائفها، وتحقيق أهدافها على النحو المطلوب، ومن أبرز هذه التحديات [23]:

- عدم فهم إدارة الجامعة.
- ضعف الميزانيات المخصصة لها.
- الاتجاه نحو تعيين مديري مكتبات من غير المتخصصين في علوم المعلومات.
- الاتجاهات السلبية لبعض الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- الزيادة غير المخططة في عدد الطلبة المقبولين في الجامعة والبرامج الأكاديمية والبحثية، ممَّا يعني زيادة الضغوط عليها.

كما ترجع التحديات أيضًا إلى التطورات التكنولوجية والبيئة المعلوماتية التفاعلية التي أفرزت مجموعة من التطبيقات الحديثة [24] ، بالإضافة إلى إتاحة المحتوى الأكاديمي في الشكل الرقمي، وأصبح بالإمكان الحصول عليه دونما التقيد بمكان أو زمان تقديم الخدمة وتفضيل المستفيدين استخدام خدمات شبكة الإنترنت

العامة للحصول على ما يحتاجونه نتيجة لوجود عدد هائل من مصادر المعلومات المتاحة عبر الإنترنت بمختلف الأشكال، أضف إلى ذلك ما تواجه المكتبات الأكاديمية بصورة خاصة والمؤسسات بصورة عامة من تحديات تتعلق بالتكلفة والقيمة الاقتصادية على المستوى العالمي[25]

الخاتمة:

إنَّ الدور الذي ستلعبه المكتبات الأكاديمية في المستقبل ليس واضح المعالم [26]، وأنَّ التحدي الأعظم الذي تواجهه يتمثل في كيفية تحقيقها للتكامل بين خدماتها حتى تخدم عمليات التعليم والتعلم والبحث العلمي، مع الأخذ في الاعتبار احتمال تحوُّل عدد كبير من الباحثين بعيدًا عنها مع ظهور وسائل أخرى للتواصل تخص البحث العلمي، إضافة إلى ذلك يظل التساؤل قائمًا بشأن الكيفية التي ينبغي أن تبدو عليها المكتبة الأكاديمية في عصر التعلم والبحث العلمي الإلكتروني والافتراضي.

التوصيات:

ـ ضرورة توفير المكتبات الأكاديمية لمزيج متوازن يجمع بين المصادر التقليدية والإلكترونية، حيث ما زال الباحثون يعتمدون على المصادر التقليدية في بحوثهم العلمية بصورة أكبر من اعتمادهم على المصادر الإلكترونية.

ـ ضرورة توفير المكتبات الأكاديمية لمقومات التعامل مع المصادر الإلكترونية من أجهزة ومقومات الاتصال، والاشتراك في المصادر الإلكترونية غير المجانية.

ـ ضرورة العمل على تدريب العاملين وإذكاء وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي والتنسيق بينهم، وتشجيعهم على التعليم المستمر والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في تقديم الخدمات المعلوماتية عبر الفضاء الإلكتروني.

ـ ضرورة العمل على عقد دورات تدريبية للمستفيدين على كيفية استخدام قواعد البيانات والبحث عن المعلومات عبر شبكة الإنترنت.

ـ ضرورة الاستفادة من التقنية الحديثة في كافة مناحي الخدمات التي تقدمها المكتبات الأكاديمية لجمهور المستفيدين من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب.

الهوامـــــــــش :

1 فيصل عبد الله الحداد. خدمات المكتبات الجامعية السعودية: دراسة تطبيقية للجودة الشاملة: الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003. ص ص 28-29.

- 2 -J. M. Reitz (2004) .ODLIS-Online Dictionary for Library and Information Science.- available at: http: Lu.co odis index,cfm.

3 - جون فيزر & بول ستيرجز. دائرة المعارف الدولية لعلم المعلومات والمكتبات، مج 2.- الترجمة العربية تحرير وإشراف محمد فتحي عبد الهادي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005. ص 1221.

4 – سعد بن سعيد الزهري. المكتبة الأكاديمية الافتراضية في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية. أطروحة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم المعلومات. ص 25.

5 – سليمان سيدو. المكتبات الجامعية السعودية والبحث العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 3، ع 1، 1997. ص 36.

6 – سيد حسب الله وسعد محمد الهجرسي. تخصص المكتبات والمعلومات: مدخل منهجي وعائي. الرياض: دار المريخ للنشر. ص ص 178-179.

7 – سيد حسب الله& سعد محمد الهجرسي. تخصص المكتبات والمعلومات: مدخل منهجي وعائي. المصدر السابق ذكره. ص ص 179-180.

8 – حشمت قاسم. الاتصال العلمي في البيئة الإلكترونية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007. ص 214.

9 – أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001. ص 172.

10 – أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير البحث العلمي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001. ص 28.

11 – أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماته ودورها في تطوير البحث العلمي. المصدر السابق ذكره. ص 25.

12 – حشمت قاسم. الاتصال العلمي في البيئة الإلكترونية. مصدر سبق ذكره. ص ص 218- 219.

13 – جون فيزر وبول ستيرجز. دائرة المعارف الدولية لعلم المعلومات والمكتبات، مج 2. مصدر سبق ذكره. ص ص 1224-1225.

14 – شويش علي بن الشويش. خدمات المعلومات. المعلوماتية، ع 2، 2003.

15 – محمد فتحي عبد الهادي. مقدمة في علم المعلومات: نظرة جديدة. ط 3، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2015. ص 123.

16 – يسريه عبد الحليم زايد. المستخلصات وأساليب الاستخلاص. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج 1، ع 2، 1994. ص 88.

17 – فاتن سعيد با مفلح. أساسيات نظم استرجاع المعلومات الإلكترونية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006.

18 – محمد فتحي عبد الهادي. مقدمة في علم المعلومات: نظرة جديدة. ط 3، مصدر سبق ذكره. ص 132.

19 – أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير البحث العلمي. مصدر سبق ذكره.

20 – ربحي مصطفى عليان. المكتبات الجامعية. الخفجي، س 23، ع 11، 1994. ص 41.
21 – عبد اللطيف صوفي. مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. قسنطينة: جامعة قسنطينة، 2001. ص 103.
22 – عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل السامرائي. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها. عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع، 2002. ص 167.
23 – عمر أحمد همشري. الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات. رسالة المكتبة، مج 36، ع ½، 2001. ص 93.
24 - A. Taib et al (2012). The Library ,s Quality From System: A Quality Assurance in Higher Education: A Lesson From South east . Emerging Educational Hub Communications of The IBIMA
25 - ACRL (2006). change and The Roundtable on Technology in Academic Libraries.- Chicago: ACRL.
26 – بيتر بروفي. المكتبة في القرن الواحد والعشرين. ترجمة محمد فتحي علي، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2009. ص 66.
27- ACRL ACRL (2006). change and The Roundtable on Technology in Academic Libraries.- Chicago: ACRL.
28 – A. Taib et al (2012). The Library ,s Quality From System A Quality Assurance in Higher Education: A Lesson From South east Emerging Educational Hub Communications of The IBIMA.